القراءةُ

قصّةٌ قصيرةٌ

غِطاءُ الفِراشِ

5

جورج بِرْنارد شو

نواتجُ التّعلّمِ

1. ARB.6.1.02.008 يفسِّرُ الكلماتِ مُستخدمًا المُعجمَ الورقيَّ والرّقميَّ.
2. ARB.2.2.01 يُحدِّدُ المُتعلِّمُ جوانبَ معينّةً في النُّصوصِ الأدبيّةِ ويَفهمُها، ويُحلِّلُ عناصرَ النَّصِّ وخَياراتِ المؤلِّفينَ في اختيارِ الكلماتِ والأساليبِ الأدبيّةِ المناسِبةِ لنُصوصِهمْ.
3. ARB.2.2.01.054 يَتعرَّفُ تِقْنيّةَ الاستباقِ في الزَّمنِ.
4. ARB.2.2.01.052 يَتتبَّعُ مواضعَ ظهورِ علاماتٍ في السَّردِ توجِّهُ القارئَ نحْوَ نهايةِ القِصَّةِ.

سيستغرقُ تنفيذُ هذا الدّرسِ ثلاثَ حصصٍ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الاستعدادُ لقراءةِ النَّصّ:

العُنصرُ الأدبيُّ:

الاستباقُ في زمَنِ القِصَّةِ (أوِ الرِّوايةِ):

يُعَدُّ الاستباقُ مِنْ تِقْنيّاتِ توظيفِ الزَّمنِ في الكتابةِ القَصَصيّةِ أوِ الرِّوائيّةِ، ويمكنُ تعريفُهُ بأنَّهُ ظُهورُ علاماتٍ في السَّردِ تُوجِّهُ القارئَ نحْوَ نهايةِ القِصَّةِ، فهوَ اسْتِشرافُ الحدَثِ الرَّئيسيِّ في القِصَّةِ بوساطَةِ أحداثٍ أوَّليّةٍ تُشيرُ إلى ذلكَ الحدَثِ، أو تُوجِّهُ ذِهنَ القارئِ نحْوَ التَّنبُّؤِ بهِ.

وأكثرُ ما يُضيفُهُ الاستِباقُ إلى الحكايةِ أنَّهُ يضَعُ القارئَ في حالةٍ مِنَ التَّرقُّبِ والانتظارِ؛ إذْ تَعملُ الإشاراتُ والتَّلميحاتُ الّتي تشيرُ إلى الحدَثِ المُستقبليِّ على أنْ يُكمِلَ القارئُ قراءةَ النَّصِّ حتّى يَعرِفَ ماذا سيَحدثُ، وهلْ ستُطابِقُ النِّهايةُ ما كانَ قدْ خمَّنَهُ هوَ أَمْ لا؟ ولكنَّ الرُّؤيةَ لا تَكتمِلُ إلّا بعْدَ أنْ ينتهيَ القارئُ مِنَ القِصَّةِ كاملةً. وأَبْرزُ ما يَتَّصفُ بهِ الاستباقُ هوَ أنَّهُ لا يَجزِمُ بالنِّهايةِ، ولكنَّهُ يُبْقي القارئَ مُعلَّقًا ينتظِرُ، ولذلكَ يُعَدُّ عُنصرًا مِنْ عناصرِ التَّشويقِ إذا استُخدِمَ بذكاءٍ. وليسَ شرْطًا أنْ تأتيَ النِّهايةُ بحَسْبِ ما تَوقَّعَهُ القارئُ، بلْ أحيانًا قدْ تأتي مُخالِفةً تمامًا لكُلِّ التَّوقُّعاتِ، فتُشكِّلُ عُنصرَ مفاجأةٍ للقارئِ.

في هذهِ القِصَّةِ ستَجِدُ تلميحاتٍ وإشاراتٍ توحي بِما حدَثَ لغِطاءِ الفِراشِ الّذي يَسألُ عنهُ الرّاوي، حاوِلْ أنْ تَتْبَعها، وأنْ تَتنبَّأَ بمصيرِ هذا الغِطاءِ، ثُمَّ انظُرْ: هلْ جاءتِ النِّهايةُ كما تنبَّأْتَ أَمْ أنَّها كانتْ خِلافَ كُلِّ تَوقُّعاتِكَ، فكانَتْ مُفاجِئةً لكَ تمامًا؟

المهارةُ القرائيّةُ:

التَّنبُّؤُ:

مهارةُ التَّنبُّؤِ مِنَ المهاراتِ الأساسيّةِ والمُهمَّةِ جِدًّا في الحياةِ والتَّعلُّمِ. وهيَ تَتمثَّلُ في قُدرةِ المَرْءِ على وضْعِ افتراضاتٍ شخصيّةٍ حوْلَ ما سَيَقعُ في المُستقبَلِ اعتمادًا على مؤشِّراتٍ مِنَ الواقعِ أوْ في النَّصِّ. وأنتَ تَقرأُ قِصَّةَ "غِطاءُ الفِراشِ" ستَمُرُّ بجُمَلٍ وتلميحاتٍ تُشيرُ إلى ما حدثَ لهذا الغِطاءِ، جَمِّعْ هذهِ التَّلميحاتِ، وابْنِ على أساسِها افتراضًا، ثُمَّ انظُرْ هلْ جاءتِ النِّهايةُ كما تنبَّأْتَ؟

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المُفرَداتُ والمُعجَمُ:

تطويرُ المُفرَداتِ:

(أفعالٌ)

ناشَدَ:	يُناشِدُ، مُناشَدَةً ونِشادًا، فهوَ مُناشِدٌ، والمفعولُ مُناشَدٌ. ناشَدَهُ الشَّيءَ: طالَبَهُ بهِ.
رَجّحَ:	يُرجِّحُ، تَرْجيحًا، فهوَ مُرجِّحٌ، والمفعولُ مُرجَّحٌ. رَجَّحَ أَحَدَ الرَّأيَينِ على الآخرِ: فضَّلَهُ عليهِ وقوّاهُ ومالَ إليهِ.
اسْتَساغَ:	يَسْتَسيغُ، اسْتِساغَةً، فَهوَ مُسْتَسيغٌ، والمفعولُ مُسْتَساغٌ. اِسْتَساغَ حَديثَهُ: قَبِلَهُ، وَجَدَهُ مَقْبولًا.
أَزْجى:	يُزجي، إِزْجاءً، فهوَ مُزْجٍ، والمفعولُ مُزْجًى. أَزْجى الشُّكْرَ: قَدَّمَهُ.

(أسماءٌ)

مِحْنَةٌ:	بَلاءٌ وشِدَّةٌ، ما يُمتحَنُ الإنسانُ بهِ مِنْ بَليَّةٍ، تَجرِبةٌ شَديدةٌ مُؤلِمةٌ. جَمْعُها مِحْناتٌ ومِحَنٌ.
رياشٌ:	لِباسٌ أو أثاثٌ فاخرٌ.

تَطبيقٌ على المُفرداتِ والمُعجمِ:

استخدِمِ الكلماتِ السّابقةَ في جُمَلٍ مِنْ إنشائكَ.

- ناشَدَ أو يُناشِدُ:

ناشد المتهم القاضي أن يخفف عنه الحكم الصادر بحقه

- رجَّحَ أو يُرجِّحُ:

رجحت لجنة تحري الهلال أن يكون يوم الخميس أول أيام

- اسْتَساغَ او يَسْتَسيغ:

لا أستسيغ هذا الطعام بسبب رائحته

- ازجى او يَزْجي:

أزجى الرجل شكره للمسؤولين للاهتمام بقضي

- مِحْنة او مِحَن:

وقفوا بجوار صديقهم في محنته

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حَولَ الكاتِبِ:

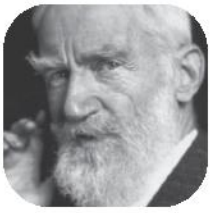

- جورج بِرْنارد شــو، وُلِــدَ في 26 يوليــو 1856 - تُوفّيَ في 2 نوفمبر 1950، مُؤلِّفٌ أيرلنديٌّ شهيرٌ. وُلِدَ في دَبلنْ بأيرلندا ثُمَّ انتَقلَ إلى لندن حينَمــا كانَ في العِشْــرينات مِنْ عُمُرِهِ معْ والدتِهِ وأُختَيهِ. كانَتْ أُسْــرتُهُ مُتوسِّطةَ الحالِ أيْ مِنَ الطَّبقةَ المتوسِّــطةِ ممّا جعَلَهُ يَنقطِعُ عنِ التَّعليمِ في سِنٍّ مُبكِّرةٍ و يَعمَلُ ليُساعِدَ أهْلَهُ.
- عاشَ حياةً قاسيةً، ورَأى أنَّ الفقْرَ هوَ العدُوُّ الأوَّلُ للإنسانِ والمُتسبِّبُ الوحيدُ في انتشــارِ الجريمةِ. عبَّرَ عنْ ذلكَ في أعمالِهِ الأدبيَّةِ والمَسرحيَّةِ.
- لَمْ يَهدَأْ ولَمْ يَستسلِمْ لعدَمِ إكمالِ تعليمِهِ بلْ كانَ يَتردَّدُ على المُتحَفِ البريطانيِّ ليُثقِّفَ نفْسَهُ.
- كانَ عِصاميًّا مِثْلَ شِكســبير، علَّمَ نفْســهُ بنفْسِهِ الكثيرَ مِنَ اللُّغاتِ مِثْلَ اللّاتينيّةِ والإغريقيّةِ والفَرنسيّةِ.
- بَدأَ مســيرتَهُ الأدبيّةَ في لَندن حيــثُ أصدرَ خَمسَ رواياتٍ ناجحةٍ وهيَ (عــدَمُ النُّضْجِ، العُقدةُ اللّاعقلانيّةُ، الحُبُّ بينَ الفنّانين، مِهنَةُ كاشل بايرون، الاشتراكيُّ واللااشتراكيُّ). عَمِلَ ناقِدًا موسيقيًّا ثُمَّ انتقَلَ إلى العملِ السياسيِّ وبَدأَ نشاطَهُ في مجالِ الحركةِ الاشتراكيّةِ وانضَمَّ إلى الجمعيّةِ الفابيّةِ.
- مِنْ أعمالِهِ المســرحيّةِ: (بيوتُ الأرامــلِ، كانديدا، الرّائدُ باربرا، بيتُ القلْبِ الكسيرِ، الأسلحةُ والإنسانُ، جان أوف أرك، الإنسانُ والسّوبر مان، سيِّدتي الجميلةُ) .
- حــازَ علــى جائزةِ نوبــل فــي الأدبِ عــامَ 1925 وجائزةِ الأوسكارِ لِأحسنِ ســيناريو (عنْ سيناريو بيجماليون) في عامِ 1938.

في أثناءِ قراءةِ النَّصِّ:

اقرأِ النّصَّ وأَجِبْ عنِ الأسئلةِ على جانبيهِ، واستعدَّ للمناقشةِ معَ معلّمِكَ وزملائِكَ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

غِطاءُ الفِراشِ

للكاتبِ الإنجليزيّ (جورج بِرنارد شو)

لَمْ أَزُرْ هولنـدا مُنْذُ أوائلِ 1939 حينَ ذهبْتُ لأُحضِـرَ منها جدَّتي إلى أمريكا، وكانَ المفروضُ وقتَئذٍ أنَّ جَدَّتي سـتُمضي معَنا في أمريكا ستَّةَ أشهُرٍ فحسْبُ، بَيدَ أنَّ زيارتَها قدِ امتدَّتْ ثمانيَ سـنواتٍ، حتّى بدا أنَّها لنْ تعودَ إلى وطَنِها هولندا مرَّةً أُخرى.

ورَغْـمَ أنَّ جَدَّتي قدْ رَضخَتْ للأمْرِ الواقعِ، إلّا أنّها ظلَّتْ تأمَلُ في العودةِ يومًا ما، ودأَبَتْ تُمْضي شَطْرًا كبيرًا مِنْ وقتِها تُفكِّرُ في منزلِها في هولندا.

في صيفِ سـنَةِ 1947، عندمـا أَوفدَتْني الشَّـرِكةُ الّتي أَعمَلُ بها فـي مُهمَّةٍ إلى بروكسل، ناشدَتْني أنْ أنتهِزَ الفرصَةَ وأُعَرِّجَ على هولندا فأزورَ خالي وزوجتَهُ، وأعودَ إليها بتقريرٍ وافٍ عنْ كُلِّ شـيءٍ، وبخاصَّةٍ عنْ غِطاءِ فِراشٍ مِنَ الصّوفِ كانَتْ تَعتزُّ بهِ كثيرًا![1]

1) تَنبَّأْ بما يُمكنُ أنْ يَحدُثَ؛ هلْ سيَجِدُ الرّاوي غِطاءَ الفِراشِ؟

وعندمـا زُرْتُ خالي وزوجتَهُ، وجلسْـتُ أتحـدَّثُ إليهما في غُرفةِ الاسـتقبالِ الهولنديّـةِ الطِّرازِ، خُيِّلَ إليَّ أنَّ كُلَّ شـيءٍ يجري على مألوفِ عادتِـهِ، وأنَّهُ لَمْ يَطرأْ أيُّ تغييرٍ مُطلَقًا طولَ هذهِ الأعوامِ الّتي تَلَتْ سـنةَ 1939، وأنَّ البيتَ مازالَ قائمًا كعَهْدي بهِ، وحَسْـبيَ أنْ أُلقيَ نَظْرَةً واحدةً مِنْ خلالِ النّافذةِ لأرى الفضاءَ المحيـطَ بهِ وقدْ أحاطَتْهُ ظِـلالٌ، كانَتْ يومًا مِنَ الأيّامِ مَيـدانَ مولبورج، قلْبَ المدينةِ النّابضِ.[2]

2) استخدَمَ الرّاوي فِعْلًا يَدُلُّ على أنَّ توقُّعاتِهِ لَمْ تَكُنْ في مَحلِّها، اذْكُرْهُ.

وإنْ كانَ خالي وزوجتُهُ قدْ ظَلّا على قيْدِ الحياةِ، واجْتازا مِحنَةَ الحَربِ القاسـيَةِ بسَـلامٍ، فقَدْ كانَ يبدو على قَسَـماتِ وَجْهَيهِما ما يُنْبِئُ بأنَّ الأمورَ لَمْ تَعُدْ كما كانَـتْ مِنْ قَبْلُ، وقَدْ حاولْتُ مِرارًا، خلالَ الأيّامِ الّتي أمضَيْتُها معَهُما... أنْ أَعرِفَ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

السَّببَ، ولكنَّهُما لَمْ يُسمِعاني شيئًا مِنْ قِصَصِ الحرْبِ والحوادِثِ والأحداثِ الّتي مرَّتْ بهما وعانَيا مِنْ وَيلاتِها، فكنْتُ أعتقِدُ أحيانًا أنَّهُما يَنْشُدانِ النِّسيانَ، وأُرَجِّحُ أحيانًا أُخرى أنَّهُما قدْ سَبَقَ وتحدَّثا عنِ الحرْبِ بما فيهِ الكفايةُ حتّى سَئِما هذهِ الذِّكرياتِ الأليمةَ، أوْ أنَّ هذهِ السِّنينَ المريرةَ تَحْوي في طيّاتِها ما لا يَقْوَيانِ على ذِكْرِهِ ورِوايتِهِ.[3]

3) كيف يمكن أن تصف التّغيير الّذي طرأ على وجْهَي خالِ الرّاوي وزوجَتِهِ؟

لقَدْ كنْتُ واثِقًا في قَرارَةِ نفْسي أنَّ التَّفْسيرَ الحقيقيَّ لصَمْتِهِما هذا، ليسَ شيئًا ممّا تَخَيَّلْتُه أو رَجَّحْتُه، ورُبّما لا يَعْدو أنْ يكونَ مِنْ مَظاهِرِ الكياسَةِ واللَّباقَةِ لشُعورِهِما أنَّ التَّجارِبَ الّتي مَرَّتْ بِنا - معشَرَ الأمريكيّينَ- في الحرْبِ، لَمْ تَكُنْ سهلةً ولا يسيرةً، فلَيسَ إذًا مِنَ الذَّوقِ السَّليمِ أنْ يَتشَدَّقا بما أَبْداهُ الهولنديّونَ مِنْ ضُروبِ الشَّجاعةِ والبَأْسِ!

وأخيرًا، وَجَدْتُ الشَّجاعةَ لأسألَهُما عنْ غِطاءِ الفِراشِ المصنوعِ مِنَ الصّوفِ، وذكَرْتُ لهُما مَبْلَغَ اهتمامِ جَدَّتي بهِ؛ لأنَّهُ مِنْ صُنْعِ يدَيها، وقَدْ فَكَّ سُؤالي هذا عُقدَةَ لسانَيهِما وراحا يُحَدِّثاني عنْ قِصَّةِ غِطاءِ الفِراشِ، ولعلَّهُما اعتقدا أنَّ بوَسْعي أنْ أفهمَهُما بسُهولةٍ وأُقَدِّرَهُما.

قالَتْ زوجةُ خالي:

4) مَن الرّاوي في هذا الجُزء، ومِنْ المَرويُّ لهُ؟ وما موضوعُ القِصَّةِ؟

- أُرجِّحُ أنْ جَدَّتَكَ أيضًا ستُعْجَبُ بها وتُقَدِّرُها حَقَّ قَدْرِها. ومَضَتْ تروي القِصَّةَ.[4]

- يَجْدُرُ بكَ أنْ تُدْرِكَ أوّلًا أنَّنا كُنّا في مَسيسِ الحاجةِ إلى الشَّحْمِ، فلا دُهْنَ ولا زَيتَ ولا شيءَ مِنْ هذا القَبيلِ كانَ في مُتَناوَلِ اليَدِ إبّانَ الحرْبِ، وعقَّبَ زَوجُها على الكلامِ بصَوتٍ حالِمٍ كمَنْ يستعيدُ ذكرياتٍ بعيدةً:

- لقَدْ كنْتُ أحلُمُ في بعْضِ اللَّيالي بفَطيرةٍ مَصنوعةٍ بالزُّبدةِ... ألا يَبْدو هذا سَخيفًا الآنَ؟ لَمْ يَكُنْ سُخْفًا وقْتَذاكَ. لقَدْ كُنّا نَتلَهَّفُ على الشَّحْمِ والدُّهْنِ كما يَتلهَّفُ العاشقُ على حبيبٍ غائبٍ!

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

فأَوْمَـأَتْ زَوجةُ خالي برأْسِـها، وكأنَّها قدِ ارتاحَتْ إلى هذا التَّعبيرِ، وسَـرحَتْ بنظَراتِها إلى عالَمٍ بعيدٍ بينَما استَطرَدَ خالي:

- فـي ذلكَ الوقْتِ كانتِ النُّقودُ عديمةَ القيمـةِ؛ لأنَّ النّاسَ في حاجةٍ إلى موادَّ... إلى أشياءَ نافعةٍ مفيدةٍ... أشياءَ يحتاجونَ إليها. لقَدْ تخلَّصْنا مِنَ الجواهرِ والحُلِيِّ الّتي نملكُها على التّوالـي... ثُمَّ تَحرَّرْنا تدريجيًّا مِنْ كُلِّ مـا لدينا مِنْ كماليّاتٍ يمكنُ الاستغناءُ عنها.. وأصبَحَ المنزلُ عاريًا تمامًا مِنَ الرّياشِ الّذي يمكنُ بَيعُهُ أوِ استبدالُهُ... ولَمْ يَبْقَ سِوى غِطاءِ الفِراشِ[5].

5) هُنا تلميحٌ آخرُ ماذا تَتوقَّعُ؟

إنّي أَذْكرُ هذا الغِطاءَ تمامًا... لقَدْ كانَتْ أُمّي تَحرِصُ أنْ تضعَهُ مُحبَّكًا تمامًا عندَ الأقدامِ فَوقَ سريرِها الضَّخمِ. لقَدْ كانَ مِنَ الصّوفِ الأسوَدِ... وقدْ حيكَ على نَمَطٍ بديعٍ مِنَ الرُّسومِ الهندسيّةِ المستديرةِ والبَيضاويّةِ.

وأضافَتْ زوجةُ خالي في صَوْتٍ رقيقٍ بدَتْ فيهِ رنَّةُ اعتذارٍ وأَسَفٍ:

- أخشى أنْ أكونَ السَّـببَ في فَكِّهِ وحَلِّ حياكتِهِ... ولكنَّني كُنتُ جائعةً... لقَدْ كُنّا في مِحنَةٍ. فَرَدَّ خالي بسُرعةٍ كَمَنْ يَنفي عنْ نفْسِهِ التُّهْمةَ:

- أَجَلْ.. لَمْ أُفكِّرْ أنا في ذلكَ. فاستطرَدَتْ زوجتُهُ:

- كانَـتِ الجَوارِبُ لا تُقَدَّرُ بثَمَنٍ، ولَمْ يَعُدْ عندَ أيِّ فرْدٍ جَوارِبُ. ولهذا عَمَدْتُ إلى حَلِّ حياكَةِ رُكْنٍ واحدٍ مِنَ الغِطاءِ. رُكْنٌ واحدٌ فقَطْ، وحِكْتُ مِنَ الصّوفِ زَوجًا مِنَ الجَوارِبِ المَتينةِ الثَّقيلةِ السَّوداءِ... لقَدْ كانَ جَورَبًا رائعًا.

فقالَ خالي مُغْتاظًا:

- أَجَلْ، لقَدِ اشـتهَيْتُ هذا الجَورَبَ لنَفْسي صراحةً... ولكنْ أشارَ بيَدِهِ في حركةِ تسليمٍ وإذعانٍ واضِعًا يدَهُ على مَعِدَتِهِ:

- لقَـدْ كنتُ جائعًا أنا الآخـرُ... فأخذْتُ الجَورَبَ ذاتَ ليلةٍ إلـى مُزارِعٍ أَعرِفُهُ، وعُدْتُ حامِلًا رَطْلَينِ مِنَ الزُّبدةِ الطّازَجةِ.

فلمَعَتْ عَينا زوجةِ خالي وقالَتْ بِلَهْفةٍ:

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- تَخيَّلْ.... رَطْلانِ مِنَ الزُّبدةِ... رَطْلانِ كامِلانِ، لقَدِ احتَفَظْنا برَطْلٍ منهُما واقتَسَمْنا الرَّطْلَ الآخرَ بينَنا وأكَلْناهُ كما هوَ على عِلّاتِهِ دونَ خُبْزٍ! ثُمَّ نظَرَتْ إليَّ مُستدرِكَةً وقالَتْ:

- لابُدَّ أنَّ هذا غريبٌ على مَسمَعِكَ.

فاعترضْتُ قائلًا:

- كلّا.. كلّا البتَّةَ.

فقالَ خالي مؤكِّدًا:

- لقَدْ كانَ ذلكَ اليومُ عيدًا مشهودًا عندَنا... ووافَقَتْهُ زوجتُهُ... أمّا الرَّطْلُ الآخَرُ فقَدْ كفانا شهرًا كامِلًا.. وأخشى أنَّ هذا الرَّطْلَ مِنَ الزُّبدةِ قدْ أفسَدَ ذَوْقَنا، فقَدْ تعوَّدْنا عليهِ، ولَمْ نَعُدْ نَستسيغُ طعامًا بِلا زُبدةٍ، ومِنْ ثُمَّ شعَرْنا بالحاجةِ إلى غيرِهِ.

فضَحِكَ خالي وقالَ:

- وهكذا يُمكنُكَ أنْ تَتخيَّلَ ما حدَثْ... لقَدْ حلَلْنا حياكَةَ غِطاءِ الفِراشِ رُكْنًا رُكْنًا. كُنّا نَفُكُّ في كُلِّ مرَّةٍ ما يكفي لصُنْعِ زَوجٍ مِنَ الجَوارِبِ، وكانَ المُزارِعُ طيِّبًا معَنا، وشريفًا للغايةِ[6]، فقاطَعَتْهُ زوجتُهُ قائلةً في حَماسةٍ ظاهِرةٍ:

6) وُصولًا إلى هذهِ النُّقطةِ. ما مَصيرُ غِطاءِ الفِراشِ؟

- لقَدْ كانَ يُعطينا دائمًا رَطْلَينِ مِنَ الزُّبدةِ، ولا تَنْسَ أنَّهُ كانَ في مقدورِهِ أنْ يَغُشَّنا ويَخدَعَنا مُستغِلًا فرصةَ خَوفِنا مِنَ الألمانِ الّذينَ يَمنعونَ بشدَّةٍ أمثالَ هذهِ المُساوَماتِ، فوافقَ خالي قائلًا:

- أجَلْ ... لقَدْ كانَ طيِّبًا. على كُلِّ حالٍ لقَدْ لبّى غِطاءُ الفِراشِ حاجتَنا مِنَ الزُّبدةِ لمُدَّةٍ عامَينِ كامِلَينِ...وكَمْ كانَ ينتابُنا الفَزَعُ والرُّعْبُ كُلَّما رأيناهُ يَتقلَّصُ ويَتضاءلُ ويَقرُبُ مِنَ النِّهايةِ، بينما الحالةُ مُستمِرَّةٌ مِنْ سيِّءٍ إلى أسوأَ ولا يبدو لَها نِهايَةٌ. وأخيرًا حلَلْنا آخرَ قِطعةٍ كانتْ باقيةً منهُ. وهنا حدَثَ ما اعتَبَرْناهُ مأساةً أو فجيعةً أو سَمِّها كارثةً إذا شِئْتَ...ذلكَ أنَّ الخيوطَ الأخيرةَ الّتي فككْناها لَمْ تَكْفِ إلّا لعَمِلَ فَرْدةٍ واحدةٍ مِنَ الجَوربِ الأخيرِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ولقَـدِ احتفَظْنا بفَرْدةِ الجَوربِ سـتَّةَ أسـابيعَ دونَ أنْ نجرُؤَ علـى عَرْضِها على المُـزارِعِ... إلى أنْ جاءَ يومٌ صِرْنا فيهِ في يـأْسٍ مُهلِكٍ.. وأخيرًا عزَمْتُ أنْ أُجرِّبَ حظَّنا، فإنَّنا لنْ نخسَرَ شيئًا على كُلِّ حالٍ إذا رَفَضَ المُزارِعُ شِراءَ الفَرْدةِ الواحدةِ وأعادني صِفْرَ اليدَينِ مِنَ الزُّبدةِ. واعتَدلَ خالي في جِلستِهِ واستطرَدَ:

- وهكذا ذهبْتُ إلى صديقِنا المُزارِعِ وأنا أُقدِّمُ رِجْلًا وأُؤَخِّرُ رِجْلًا.. ولا أسـتطيعُ أنْ أَصِفَ لكَ كيفَ كُنتُ مُرتَبِكًا ومُضطَرِبًا. لَمْ أَكُنْ أستَسيغُ الاستجداءَ... ولكنْ لَمْ يَكُنْ لي حقُّ الاختيارِ... وتشـجَّعْتُ أخيرًا فأخبَرْتُـهُ بصراحةٍ مُتلعثِمًا أنَّني لا أملِكُ سِـوى فَرْدةٍ واحدةٍ. وتوقَّـفَ خالي عنِ الحديثِ وقَدِ ارتسـمَتْ على فَمِهِ ابتسامةٌ عريضةٌ، ثُمَّ استَأنَفَ:

- وهنا حَدَثَ أمْرٌ يصِـلُ إلى حَدِّ المُعجِزاتِ.. لقَدْ هجَمَ علَـيَّ المُزارِعُ يُعانِقُني وهوَ يُزْجي عباراتِ الشُّكْرِ والعِرْفانِ بِالجميلِ، وهَرْوَلَ إلى دارِهِ، وأحضَرَ رَطلَينِ كامِلَينِ مِنَ الزُّبدةِ نَظيرَ هذهِ الفَرْدةِ الوحيدةِ[7].

7) لماذا فَرِحَ المُزارِعُ في رأيكَ؟

وهنا شعَرْتُ بالدَّهشةِ فتساءلْتُ:

- ولكنْ لماذا؟ وكيفَ؟

- هذا هوَ نفْسُ السُّؤالِ الّذي وجَّهتُهُ للمُزارِعِ.

فأجابَني بقَولِهِ:

- لقَدْ كانَتْ زوجتي تَحُلُّ حياكَةَ الجَوارِبِ الّتي أَبْتاعُها منكَ، وتَحيكُ مِنْ صوفِها غِطـاءً للفِراشِ.... وهيَ تَحتاجُ فقَطْ لهذهِ الفَرْدةِ لتُتِمَّ الغِطاءَ... ولهذا فهيَ وحدَها تُسـاوي عندي رَطْلَينِ مِنَ الزُّبدةِ؛ لأنَّها ستَجعلُها سـعيدةً لحُصولِها على الغِطاءِ كاملًا[8].

8) هلْ جاءَتِ النِّهايةُ كما توقَّعْتَ؟

وسادَ صَمْتٌ طويلٌ ثُمَّ قالَ خالي:

- وهكذا يُمكنُكَ أنْ تُخبِرَ جَدَّتَكَ أنَّ غِطاءها سليمٌ، ولكنَّ الحرْبَ غيَّرَتْ رُسومَهُ وهندستَهُ...!!

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أنشطةُ ما بعدَ النَّصِّ:

حَوْلَ النَّصِّ:

1. كيفَ أثَّرَتِ الحربُ في عائلةِ الرّاوي وجَدَّتِهِ؟ خالِهِ وزوجةِ خالِهِ؟

لم يستطع زيارة هولندا ليحضر جدته لأمريكا. أما جدته فقد اضطرت للبقاء في أمريكا ثمان سنوات

2. لوْ أنَّ جَدَّةَ الرّاوي حملَتْ معَها غِطاءَ الفِراشِ حينَ غادرَتْ هولندا إلى أمريكا كيفَ تتصوَّرُ ما حَدَثَ للخالِ وزوجتِهِ؟

أعتقد أن معاناتهما ستزيد في سبيل الحصول على الطعام أو أنهم سيحاولون إيجاد البديل

3. وأنتَ تَقرأُ القصَّةَ كانَ كلامُ الخالِ وزوجتِهِ يَستبِقُ النِّهايةَ ويَضَعُ لكَ تلميحاتٍ عنْ مَصيرِ غِطاءِ الفِراشِ، لكنَّ النِّهايةَ جاءتْ مُخالِفةً تمامًا لِما أوحَتْ بهِ تلكَ التَّلميحاتُ. ما رأيكَ في النِّهايةِ؟ وهلْ تَرى أنَّ تلكَ التَّلميحاتِ كانَ لها دَورٌ في أنْ يكونَ للنِّهايةِ هذا التَّأثيرُ القويُّ عليكَ كقارئٍ؟

النهاية جميلة لأنها غير متوقعة

4. إلامَ يَرمُزُ غِطاءُ الفِراشِ؟ وكيفَ غيَّرتِ الحربُ رُسومَهُ وهندستَهُ؟

يرمز غطاء الفراش إلى الوطن والدفء الذي يشعر به الإنسان، وما تحدثه الحروب من دمار وتفكك وتشتت وموت

حَوْلَ لغةِ النَّصِّ:

❶ هاتِ مُرادِفًا لكلٍّ منَ الكلماتِ الآتيةِ ثُمَّ ضعْها في جُمَلٍ مِنْ إنشائِكَ:

- رَضَخَتْ: اذعنت وخضعت
- دَأَبَتْ: لازمت و اعتادت

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أُعَرِّجُ: عرج بالمكان: نزل به، مر به وتوقف عنده

عَقَّبَ:

❷ اذْكُرْ كُلَّ مُرادِفاتِ كَلمةِ "مِحْنَة" الّتي تكرَّرَتْ في النَّصِّ.

بلاء وشدة، ما يُمتحن الإنسان به من بلية، تجربة شديدة مؤلمة، وخاصة تلك التي تمتحن الشخصية أو القدرة على التحمل – وقع في محنة

حَوْلَ قارِئِ النَّصِّ:

- هلْ يُذَكِّرُكَ النَّصُّ بالواقعِ الّذي تعيشُهُ بعضُ الدُّوَلِ العربيَّةِ؟ كيفَ؟

نعم حيث إن كثيراً من الدول العربية قامت بها حروب بسبب الظلم والقهر أدت الى تشرد الملايين من البشر وتعرضهم للجوع والبرد والأمراض فويلات الحروب عظيمة تأتي على الأخضر واليابس

- ما المشاعرُ الّتي وَلَّدَتْها القصَّةُ في نفْسِكَ؟ لماذا؟

مشاعر الحزن والألم بسبب ما أحدثته الحرب من دمار وتشريد الناس عن أوطانها

- اخترْ رَقْمًا مِنَ المسطَرَةِ أدناهُ تُقيّمْ فيهِ القِصَّةَ مِن وِجهَةِ نَظَرِكَ، مُوضِّحًا أسبابَكَ.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

استخدام الكاتب تقنية الاستباق التي أبقتنا لا نستطيع أن نجزم بالنهاية، النهاية غير المتوقعة للقصة، براعة الكاتب

القراءةُ والبحْثُ:

- ابحَثْ في أسبابِ اندلاعِ الحرْبِ العالَميّةِ الثّانيةِ. واكتُبْ في ذلكَ تقريرًا.
- قارِنْ بينَ هذا النَّصِّ ونصِّ الشَّيخِ عبدِ اللّهِ العلايلي "الحرْبُ والجوعُ".

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة